مكتبتنا العربية

المعجمات العربية
وتوحيد المصطلح العلمي (١)

الدكتور يوسف عز الدين
(عضو المجمع)

مقدمة : —

ترددت كثيرا في الكتابة في هذا الموضوع لصعوبة الاحاطة التامة به ، فطبيعته المتحركة تحول دون الاحصاء التام . فمعذرة اذا كانت خطوط البحث عامة . لأن الغاية هي اثارة الموضوع وابراز هدفه الاول . ومن الاستقراء العام نجد أن حركة وضع المصطلحات الجادة في المؤسسات العلمية المستمرة ، يزحمها بالمناكب القوية العريضة ، العمل التجاري في اصدار المعجمات بشكل واسع ونشرها دون رقابة علمية حتى غطت على ما تخرجه المجامع والمؤسسات العلمية وتفوقت عليها بالكثرة وجمال الاخراج واتقان الاغلفة والاغراء النسبي في الزينة الخارجية .

ولم يقف العمل التجاري عند هذا الحد انما تجرأ ناشر على تزوير جزء ألصقه بلسان العرب جمع فيه المصطلحات العلمية التي وضعت في المجامع لم يسمع بها ابن منظور ولا عصر ابن منظور ، ورغم فائدة هذا الجمع ، فينبغي مراقبة مثل هذه الحركة قبل ان تستفحل ويصبح الفيروزابادي والزمخشري والفراهيدي من مؤلفي القرن العشرين .

المصطلح : —

يوضع المصطلح باتفاق جماعة على معنى محدد لعلم او فن او فكر او

---

(١) قدم في مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في ٢١ جمادى الاول ١٤٠٤هـ الموافق ٢٣ شباط ١٩٨٤ م .

مكتبتنا العربية

تيار فلسفي او ظاهرة في الادب والعلم والفن والفلسفة ، او جانب منه ، أو جزء لتسهيل الفهم وتحديد الدلالة . وقد ورد في (الوسيط) باقرب معنى واقصره بانه (اتفاق طائفة على شيء مخصوص ، ولكل علم اصطلاحاته).

الحضارة الأوربية :

غمرتنا الحضارة الحديثة التي جاءت من الغرب بانواع شتى من المخترعات والفلسفات التي لا يمكن ان تتوقف ، وزخت العلوم الجديدة والتقنية المتطورة والآراء المتصارعة على عالمنا العربيّ بما لم نسمع به من قبل ، ولم يسمع حتى ابناؤها بها من قبل هذا القرن . وغمر اللغة العربية طوفان من المصطلحات المتناقضة والاطر الفكرية الغربية في الكتب والمجلات ووسائل الاعلام المختلفة التي ترجمت الى اللغة العربية .

دور المجامع :

وقد حاولت مجامعنا — جاهدة — تقريب وجهات النظر المتباعدة عندما عقدت اجتماعين لها في بغداد والقاهرة ، وكانت تريد الاجتماعات دورية لانجاز مهمتها العلمية ، غير أن الامور الخارجة على ارادة العلم حالت دون الاستمرار فيها ، والاستفادة المرجوة من لقاء اصحاب الشأن والارتفاع بجهود المجامع .

ومع ذلك فقد كنا في المجمع العلمي العراقي ، ندرس المصطلحات التي تم وضعها في مجمعي اللغة العربية في القاهرة ودمشق ونتنفع بما وضع من المصطلحات الجديدة التي كانت تعرض على اللجان (٢) .

---

(٢) يمكن ملاحظة ذلك في المصطلحات التي وضعها المجمعيون في بغداد في الفزياء وعلم الاحياء والهندسة المدنية والري والبزل وعلم النبات وعلم النفس والامراض العقلية ، ومن اعضاء هذه اللجان كما وردت في (مصطلحات علمية) المطبوعة في مطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٢ الاساتذة السادة .

مكتبتنا العربية

المنظمة العربية :

وقد حاولت المنظمة العربية للثقافة والعلوم عدة محاولات جادة في هذا السبيل ، كما عقد المجلس الاعلى لرعاية الآداب والعلوم والفنون اجتماعات في تونس ودمشق والقاهرة لكن حالت دون استكمال هذه الاجتماعات الظروف والعوائق المعروفة ووقفت امام فكرة توحيد المصطلح وحدّت خطواته التي يرجوها المخلصون (٣) .

ان كثرة الجامعات — بما فيها من خير — وزيادة عدد المتعلمين الذين يعرفون اللغات الاجنبية وانتشار المجامع زاد في تفرق الكلمة وتناقض المصطلح فمن الضروري القيام بعملية تنسيق جادة وتنظيم مستمر بين المؤسسات العلمية في الوطن العربي .

= اعضاء المجمع العاملون احمد عبد الستار الجواري وعبد العزيز البسام ومحمود الجليلي وعبد اللطيف البدري ونجيب خروفة والنواه محمود شيت خطاب وحسن الكتاني ويوسف عزالدين ومحمد تقي الحكيم وجميل الملائكة واحمد ناجي القيسي وجواهر مجيد سليم وفخري الدباغ وعلي عطية وجلال محمد صالح واحمد سوسة رحمه الله ، اضافة الى خبراء يختارهم المجمع من ذوي الاختصاص في العلوم التي يضع مصطلحاتها ووضع المقدمة الدكتور صالح احمد العلي .

(٣) هناك مشاريع اخرى للمعاجم تلك التي نشرت في تونس في الرياضيات والكيمياء والفيزياء وتذكر مؤتمر الجزائر الذي عقد في ١٩٦٤ م بأشراف اليونسكو والمؤتمر الذي عقد في طرابلس الغرب سنة ١٩٧٧ لتوحيد المصطلحات ومؤتمر تدريب التعليم العالي في الوطن العربي الذي عقد في بغداد سنة ١٩٧٨ . وبعد المؤتمر الزمت الجامعات والمؤسسات التربوية بالبدء في التعريب في الصفوف الاولى، وبدأ التعريب في كليتي الطب وطب الاسنان سنة ١٩٨٠ — ١٩٨١ الجامعية، اضافة الى تدريس مادة علمية باللغة الاجنبية في كل سنة دراسية . واسس لهذا الغرض مركز للتعريب لتنظيم عملية التعريب وتنسيق المصطلحات وشارك في المؤتمر اعضاء من المجمع العلمي العراقي العاملين هم جميل الملائكة ومحمود الجليلي ومحمود شيت خطاب وعبد الرازق محي الدين ويوسف عز الدين وفخري الدباغ واسهموا في بحوث المؤتمر ودراساته وتوصياته .

مكتبتنا العربية

التعريب في القديم :

عندما بدأ التعريب في العصر العباسي في بغداد ، كانت المصطلحات موحدة لأن مصدرها واحد هو بيت الحكمة وقد اعتمدت البلاد الاسلامية عليها وبالرغم من أن البداية لم تكن تلائم الذوق العربي الاصيل بدخول كلمات اجنبية في الترجمة مثل (ارثماطيقي) للحساب (وجومطريا) للهندسة و (وبويطيقا) للشعر وغيرها مما هو معروف ، وقد تبدلت هذه الالفاظ وصقلت لما اشرف الادباء واصحاب الذوق العربي الاصيل على الترجمة فقد احتوى المترجم الاديب المعنى وفهمه وصبه في الذوق العربي ومن الامثلة ما صنعه ثابت بن قرة في كتابي (اقليدس) و (المجسطي) .

التعريب الحديث :

واستميح سادتي عذرا ان ذكرت بداية وضع المصطلح الحديث التي ما تزال اشارة واضحة في لغة العلوم والفنون والآداب في مصر عندما ارسل محمد علي باشا بعوثه الى الغرب . فقد كانت هذه البعثات رائدة في عملها برياسة رفاعة رافع الطهطاوي .. فقد فرض على جميع الاعضاء بعد عودتهم الاهتمام بالتعريب والترجمة .

فقد درست مجلة (يعسوب الطب) (٤) الصادرة ما بين عامي ١٢٨٥ هـ و ١٢٨٦هـ و (روضة المدارس) التي املك نسخة مصورة منها (٥) وقلبت كتبا ترجمت الى اللغة العربية في مختلف العلوم والفنون ، فوجدت جهدا كبيرا ودقة واضحة في الترجمة ووضع المصطلح تشابه حركة الترجمة الاولى التي قامت في بغداد . ومن هذه الكتب (٦) .

---

(٤) لا تملك دار الكتب اعدادا كاملة للمجلة .

(٥) كتب الزميل الشاعر الكبير محمد عبد الغني حسن دراسة ممتازة عن (روضة المدارس) ونشرت بالهيئة العامة للكتاب في القاهرة .

(٦) تركت العناوين والتعليقات باسلوبها وفكرتها .

مكتبتنا العربية

١ — حقائق الاخبار في اوصاف البحار .

تأليف علي باشا مبارك .

٢ — الصحة التامة والمنحة العامة .

تأليف طبيب مصره ولقمان عصره معلم الامراض الباطنية بالمدرسة الطبية محمد بدر افندي .

٣ — اثار الافكار ومنثور الازهار .

تأليف عبدالله بك فكري .

٤ — المباحث البينات فيما يتعلق بالنبات .

تأليف الحاذق الماهر ذي الفضل الباهر — أحمد افندي ندا — مدرس المواد الثلاثة بالمدرسة الطبية .

٥ — الازهار البديعة في علم الطبيعة .

تأليف مسيو بيرون معلـــم الكيمياء بمدرسة الطب . جمعه من كتب الفن الفرنساوية وترجمه يوحنا عنجوري المدعو بحنين مع مساعدة المؤلف المذكور لمعرفته بالعربية وصححه الشيخ يونس الواعظ المصحح.

٦ — احسن الاغراض في التشخيص ومعالجة الامراض .

تأليف محمد التونسي محرر كتب الطب ، قابله مع جامعه محمد شافعي الحكيم الماهر .

٧ — حسن الصنيعة في علم الطبيعة .

لمدرسه علي افندي عزة احد خواجات العلوم الرياضية بمدرسة المهندسخانة الخديوية .

٨ — التشريح العام .

تأليف كلار ترجمة عيسوي افندي النحراري استملاه الشيخ عوض

مكتبتنا العربية

القنائي وهو المصحح الاول ، المقدمة استملاها الشيخ علي العدوي وهو المصحح الثاني ، قابله مع بيرون الكيماوي الطبيب العارف لكثير من اللغات .

ومن قراءة التعليقات التي كتبت على الصفحات الاولى يجد الباحث مقدار المجهد وشكل العناية الشعور بالمسؤولية التي بذلت في سبيل خدمة اللغة العربية ولم يكتف المترجمون بالترجمة والتدقيق والمراجعة والتأكد من وضع المصطلح المناسب انما كانوا يضعون الملاحق لتسهيل فهم المصطلح وضبط الكلمات وقد شرح الفكرة احد هذه الكتب بقوله :

(فيه كثير من الاسماء الاعجمية سواء كانت فرنساوية او يونانية كاسماء مهرة المشرحين ، وبعض حيوانات قد ذكرت للتبين ، واسماء بعض امراض ومفاصل ولعجمتها كان التحريف فيها حال التلفظ بها اقرب حاصل ، ولا يمكن النطق بها على حقيقتها بالضبط التام ، الذي به يستقيم الكلام ، ولا سبيل الى ذلك الا بضبطها بالعبارة ، لأن الضبط بالشكل غير مأمون الخسارة ، امرني حضرة ناظر مدرسة الطب الانساني الآن الشهير بيرون ان اضبطها بالعبارة ليسهل التلفظ بها ويهون وأن أرتبها على نسق حروف المعجم لتكون مراجعتها أسهل واقوم واحكم ...) (٧)

دقة الترجمة والتطبيق :

وأعود فأقول ان دقة الترجمة ووضع المصطلح – رغم الضعف والركة – أحيانا مما يلفت نظر الدارس فقد كان كل طالب من طلاب البعثات الذين عادوا الى القاهرة حريصا على نقل علوم الغرب وفكره وطراز حياته الى البيئة التي كان يعيش فيها وتطبيق ما كان يراه صالحا من العلوم الحديثة الى الطلاب

(٧) التشريح العام ، تأليف كلار ، طبع في بولاق ١٢٦١ .

مكتبتنا العربية

والاستفادة منها في حياة مصر العامة وما قام به الطهطاوي وما طبع نموذج حي لذلك..

كما اجريت دراسات علمية جديدة على مياه حلوان الملحية الكبريتية من (حضرة موسيو جاستنبيل خوجة الكيمياء والطبيعية ، وترجم الدراسة ذو المعارف الجمة فتوتلو احمد افندي ندا — لاجل معرفته الفرق بين الأوصاف الكيمياوية لماء حلوان المحتوي على الاصل الكبريتي والاوصاف الكيمياوية للماء المجرد عنه ...) (٨)

وقد ذكر ما حصل للماء من التفاعل الكيمياوي .. وعنيت (يعسوب الطب) بمظاهر الامراض ووصفتها بدقة . .

توحيد المصطلح :

سبق لي ان القيت اكثر من محاضرة في مؤتمر (تعريب التعليم العالي في الوطن العربي) الذي عقد في بغداد ما بين الرابع الى السابع من شهر آذار سنة ١٩٧٨ (٩) . دعوت الى ضرورة توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي . وهو احساس كل من عالج امور المصطلحات ومن يقرأها في الكتب والمعاجم التي تصدر في الاقطار العربية . ومؤتمركم خير شاهد على عمق الاحساس وصدق الشعور بالمسؤولية القومية والوطنية العلمية في ضرورة التوحيد سواء اكان في أطار المحاضرات والكتب ام بين دفتي المعجمات المتنوعة فقد دعت الضرورة الى جمع المصطلحات وضمها بعد التنسيق في معجم موحد يعتمد عليه الباحث والدارس والمترجم كل حسب اختصاصه .

وقد احس اعضاء المجامع في القاهرة ودمشق وبغداد والاردن بضرورة

---

(٨) يعسوب الطب ، العددان ٢٥ و ٢٦ صفر ١٢٨٥ هـ .

(٩) اسهم عدد من اعضاء المجمع العاملين وقد نشرت بحوثهم في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٩ م .

مكتبتنا العربية

توحيد المصطلح وقد دارت الفكرةفي بيت الحكمة في تونس – الجلسات الأولى – لوضع حد لهذه الفوضى في اختيار المصطلح وضرورة توحيده .

ولتأكيد هذا الاتجاه صدرت عدة معجمات في العراق موحدة منها المعجم الطبي الموحد – ومن الصدف الحسنة ان توزع آخر طبعاته علينا في هذه الجلسة والمعجم العسكري وغيرها من المعاجم في الطب والفيزياء والكيمياء وعلم طبقات الارض (الجيولوجي) وللوصول الى توحيد المصطلح في العلوم المختلفة مثل علم النفس وعلم الاحياء والهندسة المدنية والري والبزل والغابات والامراض وكنا نراجع ما اقرته المجامع العربية وما أصدره مكتب تنسيق التعريب في الرباط ولم نكن نغفل دراسة الكتب المترجمة باختلاف المترجمين وتعدد الباحثين وكانت محاولات مجمع اللغة العربية المبكرة في القاهرة جادة في الدعوة الى توحيد المصطلح وما قام به مصطفى الشهابي من جمع لاشهر الالفاظ اللاتينية لانواع النبات وترتيبها على حروف المعجم وذكر ما يقابلها باللغة العربية مجال دراسة اللجان المختصة (١٠) .

ولا يمكن نسيان جهود اتحاد المجامع العربية في اصدار المعجمات الموحدة في الطب والنفط والقانون والمعجم الموحد للمصطلحات العلمية في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحيوان وعلم طبقات الارض ، كما سعت المنظمة العربية للتربية والعلوم في هذا الصدد لشعورها العميق بهذا التمزق اللفظي .

وخارج المجامع قامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي باصدار ثلاثة قواميس في الكيمياء ومشروع المؤسسة يشتمل على خمسة معاجم باللغة العربية والفرنسية والانكليزية لشرح المصطلحات وقد وعدت المؤسسة بالالتزام بقواعد وضع المصطلحات التي اقرتها المجامع العربية .

(١٠) يلاحظ اعداد مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق في اعدادها المتنوعة ومنها العدد الاول سنة ١٩٦١ ومعجم المصطلحات الجراحية الانكليزية والفرنسية والعربية للامير مصطفى الشهابي ومعجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ، طبع مكتبة لبنان .

مكتبتنا العربية

مشكلة المصطلح :

ان اختلاف المصطلح العلمي في الوطن العربي مشكلة آنية لابد من حلها فقد كثرت الشكاوى من هذا الاختلاف والتفرق في وضعها واستعمالها وما تزال تدخل للحياة العامة ولغة الصحافة والكتاب ونحس بهذا الاختلاف في ابسط اشكالها في اللغة اليومية والاستعمال الرسمي .

فنحن في العراق نقول وزارة النفط وفي المملكة العربية وزارة البترول والمعادن وهناك من يسمي النفط بالزيت ووجدنا اختلافا في كثير من المصطلحات الحيوية منها على سبيل المثال :

علم الطبيعة — الفيزياء — وتسمونها الفيزيقيا .

الملحق في الامتحان — الدور الثاني ويسمى الاكمال .

المدارس الاميرية والاعمال الاميرية تسمى الرسمية .

المدارس الحرة — الخاصة — الاهلية .

ناظر — مدير

المرتب — الماهية — الراتب — الرزق

حال على التقاعد — حال على الاستيداع .

العوائد — الرسوم

وظيفة خالية — شاغرة

كادر — ملاك

وكيل نيابة — حاكم تحقيق — مستنطق

محكمة النقض — محكمة الاستئناف

المحافظ — المتصرف — المدير

مدير الامن — مدير الشرطة — الحكمدار

سترال — بداية — مقسم

مكتبتنا العربية

ولو تتبعت مثل هذه الكلمات لاحتاج الامر الى صفحات كثيرة اضافة الى شيوع كلمات اجنبية مثل الطابور وسره وكوبري ونمرة باش وتلغراف وجرنال .. والحبل على الجرار وجرائدنا العربية والاذاعة المسموعة والمرئية شاهد يومي على ما أقول . فلابد من تدارك الامر والتكاتف مع الجرائد اليومية ووسائل الاعلام بالابتعاد عن مثل هذه الالفاظ وتوحيدها في معجم واحد او معجمات حسب حاجة الحياة المعاصرة . وحياتنا الحاضرة المتطورة تخدم عملنا بما فيها من سرعة المواصلات ووسائل النشر الحديثة وادوات الطبع المتطورة وقد اصبحت الوثائق والرسائل والصكوك ترسل صورها من بلد الى آخر بالهاتف المصور .

وقد توحدت الامم المختلفة رغم اختلاف جذورها فحري بالعرب القضاء على الفرقة الفكرية والتمزق اللفظي في وضع المصطلح العلمي . اذ أخشى أن يأتي اليوم الذي لا تفهم شعوب العرب المصطلحات التي توضع في اقطارها المختلفة واقاليمها المتباعدة .

هذه المشكلة قد حلها السلف الصالح بوضع كتب للمصطلحات مثل مفاتيح العلوم للخوارزمي والمعرب للجواليقي والمتوكلي للسيوطي والتعريفات للجرجاني والمخصص لابن سيده وغيرها من مصطلحات اللغة والادب والفلسفة . فالدارس العربي والمسلم قد وحد المصطلحات ورآها ضرورة لمسيرة حياته الحضارية والعلمية في العصر العباسي وحاولها احفاده في زمن محمد على باشا (١١) وكان من نتيجة وحدة المصطلح فهم العلوم وهضمها وانتشارها واستعمالها في الكتب العلمية المختلفة حتى اصبحت مألوفة ميسورة لكثرة تداولها .

(١١) المؤسسات العلمية في زمن محمد علي باشا وضعت معجما كبيرا في عدة مجلدات سمي قاموس القواميس الطبية . ولا يمكن اغفال ما في مخطوطات التراث العربي لابن الهيثم وابن سينا والكندي وابن بصال وابن وحشية من مصطلحات في مختلف العلوم والفنون .

مكتبتنا العربية

ولابد لي أن اسجل شكوى استاذين في المغرب العربي ومعانتهما من المصطلحات التي توضع في مشرق الوطن العربي ، فقد قال الاستاذ الدكتور محمد السريسي زميلي في المجلس العلمي لبيت الحكمة في تونس .

(واجهنا مشكل المصطلحات في العربية حين حدت بنا الظروف منذ ما يزيد على الثلاثين سنة الى الاشراف على تحرير القسم العلمي في مجلة المباحث والى تدريس اصول الرياضيات والعلوم الفيزيائية) . فقد كانت المشكلة قديمة حاول الاستاذ وضع مصطلحات جديدة اعتماداً على التراث العربي وما وضع المشارقة من المصطلحات لكنه وجد تشتتا وتفرقا في وضع المصطلح فقال :

(قام الباحثون في المشرق منذ امد بعيد باعمال كثيرة كانت مفيدة ، وأكب العديد من الاخصائيين جاهدين على انشاء ما يقابل في العربية ، المصطلحات العلمية الجاري بها العمل ، ولكن هذه المساعي ، كانت مشتتة وكانت نتائجها متباينة مختلفة فصار المعجم العربي الحديث ملفقا تلفيقا مصطبغا بعديد من الالوان وهو مانع متحرك يعرض من المستحدثات افواجا من الالفاظ المشتركة التي قد توازي المداول المقصود موازاة تامة او هي لا توازيه ، والتي تتميز بحسب البيئات وتختلف باختلاف الاشخاص ، فعرّب كل اخصائي بعض مصطلحات اختصاصه ، متأثرا باللون الذي طغى على اللفظ المستعمل في لغة الاصل التي استند اليها وجعلها اساسا في بحثه فتراكمت المفردات وتعددت لاداء المفهوم الواحد او لوصف الظاهرة الواحدة ...) (١٢)

وقال الدكتور احمد الاخضر من الجزائر :

---

(١٢) مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، بغداد ١٩٨٠ ص ٥٥ .

مكتبتنا العربية

(ولو كان المعجميون العرب المعاصرون قد اهتموا بتأليف معاجم متخصصة على منوال اسلافهـــم (كابن سيده في مخصصه) لادركوا اضطراب المصطلحات التي لا يقبل بحال من الاحوال ، وما كان علينا أن نقوم بهذا العمل الجبار لاعادة تنظيمها اليوم ...) (١٣) .

الخاتمة :

ان توحيد المصطلح في لغتنا المعاصرة ضرورة من ضرورات حياة العرب الفكرية المعاصرة لاثبات الذات في الوطن لان التطور العلمي في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل تطور الحضارة السريع لابد له من اعداد متقن ومنسق بعد أن اصبحت البشرية عالما واحدا مشتركا في كل قضاياها العامة .

واللغة العربية هي الاداة القوية التي تربط الاقطار العربية وتسجل تطورها العلمي وتقدمها الحضاري فمن الضروري ان توحد مصطلحاتها بعد أن اصبحت جزء من الفكر القومي والوطني لان ترك الامور على الغارب سوف يخلق لغات متنوعة لن تمكن الاستفادة منها في الاقطار العربية الاخرى . وليست القضية اعتزازا بالنفس واعتدادا بالاقليمية انما هي قضية مصير موحد وقضية مستقبل الحضارة والعلوم في وطننا فمن الضروري ان تأخذ الامور بالجد واحتواء الحضارة الغربية ومواجهتها بفهم علومها ومصطلحاتها .

ان فهم العلوم لا يتم بصورة مفيدة وفاعلة في تطور الفكر العلمي عند العرب الا اذا فهم الباحث العلوم الجديدة في لغته المعاصرة فقد تقدمت اليابان وطورت علوم الغرب عندما درست العلوم الغربية بلغتها رغم الصعوبات الكبيرة في هذه اللغة وقد تطورت العلوم الحديثة في روسية عندما بدأ العلماء يدرسونها باللغة الروسية ، ولم تصل الصين ذات اللغة العجيبة المعقدة الى

(١٣) المصدر السابق ، ص ٥٨٩ .

مكتبتنا العربية

اكتشاف او اختراع القنبلة الذرية ومزاحمة الغرب في صواريخه الا بعد دراسة العلوم المتطورة باللغة الصينية (١٤) .

كنا ندرس الكيمياء ولا نعرف ما يحتويه المصطلح من كميات المواد وكنا نحفظ غيبا المصطلحات العلمية كي ننجح في الامتحان لاننا لا نعرف بصورة مضبوطة مختويات هذه المصطلحات العلمية . والطالب في الغرب يعرف ما معنى كبريتوز وكبريتات وكبريتد وكبريتيك وما مقدار الاكسجين والكبريت في هذا المصطلح .

ان وضع المصطلحات باللغة العربية وتنسيق المعجمات وتوحيدها سوف يخلق جيلا عربيا يفكر بلغته ويعرف اسلوب البحث العلمي ودقائق المصطلح ومن فهم الاسلوب العلمي فقد تطور فكره في البحث ووصل الى النتائج الجيدة وأصبح مبدعاً . لأن اللغة خير وسيلة للتأصيل العلمي والفكري . وبعث الثقة العميقة بالتراث اللغوي الذي عانى من الاتهامات المريرة .

ان الايمان بقدرة اللغة سبيل الى بعث الثقة بالذات ووسيلة للتأصيل العلمي والفكري في الامة واحتواء الحضارة الجديدة لان العلم متى اصبح مشاعا يصبح سهلا ومتناولا من اصحاب الحرف والاعمال العامة وعلى هؤلاء المعول في ادارة كثير من اعمال المخترعات الحديثة .

ولا بد في هذا المجال من مراجعة المعاجم التي وضعت لمختلف العلوم والفنون والاستفادة من اصحاب الخبرة في كل فن وعمل في وضع المصطلح العلمي . ويمكن اتخاذ الخطوات التالية :

١ــ عقد المؤتمرات الدورية المتقاربة التي بدأت في المجامع ــ ولم تستمر ــ

(١٤) لكي تلم باللغة الصينية لابد لك ان تعرف عدة آلاف حرف وقد احسست بصعوبة لغتها عند زيارتي للصين الشعبية ولا شك ان البيان تعاني مثل هذه الصعوبات ولكن لم تخل عن اللغة رغم الصعوبة البالغة ولم تكن البلغارية لها حروف حتى وضعها لها كيرل وتيودي .

مكتبتنا العربية

لتوحيد المصطلح الذي يضعه المجمعيون قبل ان يطبع في المعجم الموحد للعلم الواحد .

٢ــ ان يكون التنسيق مستمرا بين جميع المؤسسات العلمية والمجامع بتبادل ما وضع من المصطلحات ودراستها وابداء الرأي في كل مصطلح .

٣ــ اسهام عدد من اللغويين في المؤسسات العلمية عند وضع المصطلح فقد لاحظت بعض المصطلحات يضعها العالم الفاضل بعلمه ولكنه بعيد عن الذوق اللغوي والاسلوب العربي فتدخل الالفاظ الاجنبية التي الفها العالم ويفرضها لشدة حرصه وقرب معناها الى نفسه .

٤ــ من المهم وجود هيئة علمية للتنسيق قادرة على العمل المنظم والحركة السريعة وتملك القدرة المالية والمعنوية في التنسيق والطبع والنشر .

٥ــ تحديد معنى المصطلح بوضع تعاريف مطولة واختيار الدقة في لغة العلم المعاصرة ، وايضاح الدلالة العلمية والتفاعلات التي جاء منها المصطلح لان الايضاح ضرورة لفهم المصطلح في أول وضعه والاتفاق عليه .

٦ــ جمع المصادر العلمية من مصادرها العلمية المعاصرة وحذف الاختلاف البين وتقريب وجهات النظر ما بين هذه المصطلحات والتأكيد على دراسة ما وضع في المشرق العربي والمغرب العربي لاختلاف القواعد الفكرية العلمية بتنوع الجذور الاجنبية التي اخذت منها هذه المصطلحات .

٧ــ ولا بأس من الاستفادة من المصطلحات العلمية التي وضعت في زمن محمد علي باشا رغم ما فيها من سذاجة وبدائية وقد وجدت الكتب التي انتشرت في المدارس مطبوعة او مخطوطة في دار الكتب وقد ذكرت جزء منها .

شكر وتقدير :

واخيرا اقدم جزيل شكري وتقديري للمبادرة الكريمة التي قام بها

مكتبتنا العربية

مجمع اللغة العربية للدعوة لهذا المؤتمر فان عمله التاريخي خطوة كبيرة في سبيل الوحدة الفكرية للقضاء على التمزق الفكري في وضع المصطلح . لان توحيد المصطلح اقوى قاعدة للنهوض بالعلم المعاصر وتقريب فهمه ونشره بين اكبر عدد من المتعلمين وا صحاب الحرف . . وبالتالي فهو عمل خالد في الفكر المشتت في بلادنا العربية .

وا رجو أن تكون هذه الخطوة العلمية باعثا لحفز همم المؤسسات العلمية في كل الاقطار العربية للسير في هذا السبيل .

واختتم قولي هذا بالتهاني القلبية لمجمع اللغة العربية ولرئيسه استاذنا شيخ الفلاسفة المعاصرين الدكتور ابراهيم بيومي مدكور واساتذتي وزملائي اعضائه واتمنى لهم اعذب التهاني والعمر المديد والانتاج المستمر .. بالعيد الذهبي راجيا ان يكون المجمع منارا يشع بعلمه ونبراسا يهتدى بفضله وفكرا يستفاد منه وفضلا يطور الحضارة المعاصرة ويقدمها حية لجميع الامة العربية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

★ ★ ★